

شعرية العنوان في روايات زيد الشهيد

زمن محمد مخيسير

كلية التربية للبنات – جامعة الشطرة

zamen.mouemed.meakisear@utq.edu.iq

مصطفى لطيف عارف

كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ذي قار

المخلص

أن بحث (شعرية العنوان في روايات زيد الشهيد) يسعى للكشف عن مكامن شعرية العناوين الجمالية والكشف عن صلات هذه العناوين بمضامين النصوص الروائية , كما أن توظيف العنوان في الرواية يعد إحدى الوسائل الحديثة في إيصال الرسالة الفكرية التي يريد الروائي إيصالها للمتلقي , فتشكل العتبات النصية في العصر الحالي عنصراً هاماً لا يمكن للمبدع أو المتلقي تجاهله فهي البوابات الأولى التي تمكن القارئ من ارتياد النصوص الأدبية , والعنوان احد هذه العتبات النصية أو النصوص الموازية للنص الروائي الرئيس , إذ عده النقاد الاسم للكتاب لما يؤدي من وظيفة تعريفية تعطي للكتاب هويته الخاصة التي تميزه عن غيره , فمن خلال العنوان يستطيع القارئ تحديد نوع الكتاب ومضمونه و يمكن أن يقسم العنوان رئيس او عنوان مزيف أو فرعي , وقد سعت الدراسة الى الكشف عن الروابط والصلات بين عتبة العناوين والروايات موضوع الدراسة من خلال تحليل بنية العناوين ومدلولاتها وما تشي به من معان ومضامين , كما تكشف الدراسة تجليات العناوين في النصوص الروائية , فبعض الروايات تحمل عناوين له صلات مباشرة مع مضامينها فيما توصلت الدراسة الى أن البعض الآخر منها يحمل رسائل غير مباشرة فهي شيفرة تنتظر من القارئ فكها .

الكلمات المفتاحية : شعرية العنوان , العتبة النصية , رواية , زيد الشهيد

The Poetics of the Title in the Novels of Zaid Al-Shaheed

Zamen Mohammed Mukhaysir

College of Education for Women – Al-Shatrah University
zamen.mouemed.meakisear@utq.edu.iq

Mustafa Latif Arif

College of Education for Human Sciences, University of Dhi Qar

Abstract

The study “The Poetics of Titles in the Novels of Zaid Al-Shahid” seeks to uncover the aesthetic dimensions of title poetics and to reveal the connections between these titles and the thematic content of the narrative texts. The use of the title in the novel represents a modern technique for conveying the intellectual message the novelist intends to communicate to the reader. In contemporary literary practice, textual thresholds constitute an essential element that neither the creator nor the reader can ignore, as they serve as the initial gateways through which the reader enters literary texts. The title is one of these textual thresholds—or parallel texts to the main narrative text—and critics regard it as the “name” of the book, as it performs an identifying function that grants the book its unique identity and distinguishes it from others. Through the title, the reader can determine the type and content of the book. Titles may be classified as main, pseudo, or subordinate. This study aims to reveal the links and relationships between the threshold of titles and the novels under investigation by analyzing the structure of these titles, their significations, and the meanings and implications they convey. It also explores the manifestations of titles within the narrative texts. Some of the novels carry titles directly related to their themes, while the study concludes that others contain indirect messages, functioning as codes awaiting decipherment by the reader.

Keywords: The Poetics of the Titl . The Textual Threshold. Zaid Al-Shaheed

المقدمة:

لا شك أن العتبات النصية أو ما تسمى بـ النصوص الموازية باتت محور اهتمام النقد الحديث , لاسيما في الفن الروائي إذ اتخذ كتاب الرواية هذه العتبات النصية كوسائل مساعدة في اتمام نصوصهم الروائية , ويعد الروائي " زيد الشهيد " أحد ابرز كتاب هذا الفن الحديث في العراق والوطن العربي ولغزارة انتاجه الروائي فقد سلطت الدراسة الضوء على هذا الجانب " شعرية العنوان في روايات زيد الشهيد " التي لم تطرق من قبل , كما أن المنهج السيميائي التحليلي هو المنهج الانسب لتحليل العناوين وعلاقتها بالنصوص الروائية .

فالعنوان من مصطلحات النقد المعاصر وعتبة من عتبات النص الأدبي التي حظيت بما لم تحظ به العتبات الأخرى , فالعنوان ضرورة نصية يمكن من خلالها قراءة النصوص الأدبية وتأويلها في مقاربة النص , كما تمثل العنونة ((إحدى عناصر الإشهار النصي , النص الموازي الذي حظي بعناية بالغة في الدراسات النقدية المعاصرة كونه يمثل مفتاحاً منتجاً للدلالة ليس على المستوى البناء الخارجي للعمل بل يمتد حتى البنية العميقة ويستقر فواصله ويدفع السلطة الثلاثية (المبدع – النص- المتلقي) الى إعادة إنتاج تتيح لعوامل النص الانفتاح على أكثر من قراءة)) (الامين , 2023, 193), بذلك يعد العنوان أحد العتبات الأساسية التي لا يمكن للقارئ تجاوزها بما تحيل إليه من معرفة عن المنجز الأدبي فلا يمكن الدخول الى عالم النص , إلا في حال اجتيازها , فالعنوان علامة سيميائية تقوم بإثارة فضول المتلقي لفتح مفاتيح النص والدخول فيه .

مفاهيم (الشعرية – العنوان)

أولاً : مفهوم الشعرية .:

تمثل الشعرية منهجاً نقدياً معاصراً لم يكتمل بعد حيث لا تزال الدراسات قائمة لتضع لها مبادئ وقوانين ثابتة في ظل هيمنة الموجة العلمية الحديثة , ومن الصعب الكشف عن ماهية الشعرية التي تنفلت عن الأطر والقوانين العلمية الصارمة بطبيعتها الزنبقية وسرها الغامض وشكلت بحثاً مستعصياً للعلماء والدارسين نظراً لطبيعتها الشفافة التي لا تتسجم مع التقنيات العلمية لتصبح نظرية قائمة بذاتها أو منهجاً نقدياً لا يختلف عن بقية المناهج النقدية الأخرى (سعدون , 2020 , 5) , فمعظم النظريات النقدية المعاصرة ترى أن الشعرية أبرز عناصر الأدب لأنها تتمثل بالطاقة الإيحائية في الخطاب الأدبي , إذ يرى **تودوروف** ((أن كل شعرية هي شعرية بنوية بما أن البنوية بحث في البنية يتوخى العلمية , أما إذ أريد بها مجموعة محدودة من الفرضيات معلومة التاريخ , وهي تختزل اللغة في نظام تواصلية أو تختزل الوقائع الاجتماعية فتصبح نتاجاً لقانون ما)) (تودوروف , 1987 , 27) , فيكون مدار اشتغال الشعرية مجمل الأدب بوصفه ابداعاً , غير أن هذا لا يعني أنها لا تراعي الحدود والفوارق النوعية بين الأجناس الأدبية , لهذا نشأت لها فروع متخصصة بهذه الأجناس فهناك شعرية للمسرح وأخرى للقصة (اسكندر , 20080 , 10) .

فالشعرية هي ((دراسة البنيات المتحركة في الخطاب الأدبي دون التقيد بنوع أدبي محدد أو أنها المجال الذي يقترح صياغة مقولات تسمح بإدراك وحدة كل الاعمال الأدبية وتنوعها في الآن معاً)) (جوف , 2012 , 7), لأن هدف النقد الأدبي ((ينصب على الأعمال الأدبية المنفردة التي تكون بمجموعها الأدب , بينما ينصب اهتمام الشعرية على القوانين العامة التي تتحكم في عمل الأدب وأشكاله وتنويعاته)) (ثامر , 1994 , 88) , فالشعرية ((طاقة كامنة في صميم اللغة تصدر من البناء النصي الكلي وليس من الجزئي)) (سعدون , 2020 , 57), فمجموعة ((الخواص الشعرية لا تنتسب الى اللسانيات فحسب بل تتعداها الى مجموع نظرية الدلائل أي الى السيميولوجيا أو السيميوطيقا)) (ياكوبسون , 1988 , 24) , فتعالج الشعرية بهذا المفهوم ((مجموعة من المبادئ الجمالية التي توجه كاتباً ما في عمله , سواء تعلق الأمر بالموضوع أو الاسلوب , وهي بعدً من أبعاد الوجود الذي يشمل كل أنواع المعرفة)) (عطية , 2023 , 2) .

ثانياً : مفهوم العنوان .:

لعل ابرز تعريف للعنوان هو ما أتى به مؤسس علم العنونة " **ليو هوك** leo hock بأنه ((مجموعة العلامات اللسانية , التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحده , وتدل على محتواه العام , وتغري الجمهور المقصود بقراءته))

(المطوي, 1999, 456)., وتطرق " ميشيل فوكو " لمسألة العنوان في كتابه "حفريات المعرفة" فقال : ((حدود كتاب من الكتب ليست أبداً واضحة بما فيه الكفاية , وغير متميزة بدقة , فخلف العنوان , والأسطر الأولى , والكلمات الأخيرة , وخلف بنيته الداخلية وشكله الذي يضفي عليه نوعاً من الاستقلالية والتميز , ثمة منظومة من الإحالات الى كتب ونصوص وجمل أخرى)) (فوكو , 1986 , 23), فالعنوان هو ((بداية النص أو عتبة القراءة لها تأثيرها الخاص على المتلقي , فالبداية الجيدة والمحكمة تحفز القارئ وتجعله يتابع النص الى النهاية كما أن بداية النص لا تعتبر قضية شكلية وإنما لها وظائف كثيرة تتمثل في أخبار القارئ عن الجنس القارئ الأدبي للنص)) (خمري , 2007, 115) , إذ يرى أن هناك إحالات ومقاصد كامنة خلف كل عتبة من عتبات المؤلف كما أن العنوان أحد تلك العتبات التي تثبت الشعرية للنص , إذ يعطي للقارئ دوراً فاعلاً في التأويل والربط بين دلالة العنوان ومحتوى النص لتحقيق الشعرية و كما يسند للعنوان وظائف عدّة يقوم بها العنوان منها التعيين , وتحديد المضمون والتأثير في القراء .

أما "اميرتو ايكو" فقد عدّ العنوان احد ((المفاهيم التأويلية التي لا يمكن للقارئ تخطيه لما يحمل في طياته من إحاءات ودلالات مكثفة تربط القارئ بنسيج النص الداخلي والخارجي ربطاً يجعل من العنوان الجسر الذي يمرُّ عليه لبلوغ غاياته في كشف خبايا)) (الامين, 2023, 194) , أن تأويل العنوان والربط بين ظاهر العنوان ودلالته وبين نسيج النص هي الوسيلة الفاعلة في كشف خبايا النص ومقاصد الكاتب .

وقد عدّ " جيرار جينيت " العنوان نصاً موازياً ((فإن العنوان كذلك نظام دلالي رامن له بنيته السطحية ومستواه العميق مثله مثل النص تماماً كما أن أندريه مارتينييه ذهب الى أن العنوان يشكل مرتكزاً دلاليًا يجب أن يبني عليه فعل التلقي)) (أندريه , 1990, 223) إذ لجأ جينيت الى إعطاء تعريف أولي للعنوان فقال : ((أكثر من كل عناصر النص المصاحبة الأخرى يمكن أن تقول إن تعريف العنوان بحد ذاته يطرح بعض المشاكل , ويستلزم جهداً للتحليل)) (فرطاس , 2011, 82). , فشعرية النص عند جينيت لا تكمن في فرادة النص وإنما في شموليته أي بمجموع العتبات المحيطة به , أما الأمكنة التي يتموضع فيها العنوان وفقاً للنظام الطباعي المعمول به , فهي أربعة أماكن ((الصفحة الأولى للغلاف , في ظهر الغلاف , في صفحة العنوان , في الصفحة المزيفة للعنوان : وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط , وربما لا نجدها في بعض السلاسل الطباعية)) (بلعباد , 2008 , 85) .

وبذلك يعطي جيرار جينيت أهمية أكبر للعنوان من سابقه , بوصفه نصاً مستقلاً يوازي النص الاساس فيمكن القارئ من استجلاء الدلالات الكامنة خلف العنوان سواء في ظاهر بنية العنوان السطحية أو في خبايا هذه البنية .

أما "رولان بارت " فقد عرف العناوين بأنها ((عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيماً أخلاقية واجتماعية وايديولوجية وهي رسالة مسكوكة مضمنة بعلامات دالة مشبعة بروية العالم يغلب عليها الطابع الايحائي)) (الاحمر , 2010 , 226) , كما أن ((تعدد زوايا النظر الى العنوان ومقارنته صار موضوعاً للساني والسيميوطيقي وعالم النفس وعالم الاجتماع والمنظر للأدب باعتباره مقطعاً ايديولوجياً , يقدم مجموعة من الوظائف تتراوح بين الوظيفة المرجعية , والوظيفة الطلبية (الأمر والنهي) والوظيفة الشعرية)) (الادريسي , 2015, 61) , إذ لم يعد العنوان وفق مفهوم بارت لا يقتصر على كونه دالة لسانية وإنما هو مجال مقارناً لعلوم انسانية مختلفة كعلم النفس وعلم الاجتماع , فالعنوان يحمل معاني ايديولوجية اجتماعية وفكرية وثقافية وجمالية مختلفة وتتشترك مفاهيم أغلب الباحثين في العتبات حول مفهوم العنوان فهو علامة سيميائية ذات صلة مباشرة بالنص الأدبي تحمل دلالات ومعانٍ المراد إيصالها .

أما مصطلح العنوان في الثقافة العربية القديمة وردت اشارة تاريخية في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي (ت 328هـ) الى أولية تدوين العنوان على المادة المدونة , فيقول : ((وأما ختم الكتاب وعنوانه فإن الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة , حتى كتبت صحيفة المتلمس , فلما قرأها ختمت الكتب وعنوت وكان يؤتى بالكتاب فيقول : من عنى به فسمى عنواناً)) (السامرائي , 2016 , 17) , أما الباحثين العرب المحدثين منهم بسام قطوس الذي يرى إن ((العنوان نظام سيميائي , ذو أبعاد دلالية ورمزية وإيقونية , وهو كالنص أفق , قد يصغر القارئ على الصعود إليه , وقد يتعالى إليه وقد يتعالى هو عن النزول لأي قارئ , وسيميائيته تنبع من كونه يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن يوازي أعلى فعالية تلقى ممكنة تغري الباحث والناقد بتتبع دلالاته , مستثمراً ما تيسر من منجزات التأويل)) (قطوس , 2007, 6) , العنوان عند قطوس رمز وايقونة دلالية يجهد القارئ في الحصول على حمولته السيميائية والموضوعية , أما صلاح فضل إذ يرى ((أن

الشروع في تحليل العنوان يصبح أساسياً عندما يتعلّق الامر على اعتباره عنصرًا بنيويًا يقوم بوظيفة جمالية محددة مع النص أو في مواجهته أحيانًا , كما يمكن أن يقوم العنوان أن يدور الرمز الاستعاري المكثف لدلالات النص ((فضل ,1996, 303 .) , إذ عدّ العنوان عنصرًا بنيويًا , نلاحظ أن وظيفة العنوان عند فضل هي وظيفة جمالية ورمزية تشيء بمدلولات مكثفة .

وظائف العنوان :

العنوان عبارة عن رسالة وهذه الرسالة يتبادلها المرسل والمرسل إليه بحيث يساهمان في التواصل المعرفي والجمالي وهذه الرسالة مسننة بشيفرة لغوية يفككها المستقبل , ويؤولها بلغته الواصفة (الما وراء لغوية) وهذه الوظيفة ذات الوظيفة الشاعرية أو الجمالية ترسل عبر قناة وظيفتها الحفاظ على الاتصال (قطوس ,2007, 5 .) , كل عنوان هو رسالة (massage) صادرة من مرسل (address) الى مرسل إليه (adresse) وهذه الرسالة محمولة على أخرى هي العمل ((فكل من العنوان , وعمله , رسالة مكتملة ومستقلة , أما الوظيفة الحملية فتمثل التفاعل السيميويطيقي , ليس بين المرسلتين فحسب , وإنما بين كل من المرسل والمرسل إليه أيضا , وعلى قاعدة المرسلتين وإن بشكل غير مباشر إن المرسل يتأول عمله فيتعرف منه على مقاصده)) (قطوس ,2007, 19 .) , فان وضع العنوان وجب أن ((يخضع لاعتبارات عدة تشير كلها الى حرية المؤلف في وضع عنوانه وأختيار ما يراه ولكن هذه الحرية مقيدة أساسًا وبدرجة أولى بكفاءة العنوان على جذب القارئ وإغرائه بقراءة النص , وهذا ما أدى الى التروي في اختيار العناوين من قبل الكتاب لنصوصهم والاهتمام بها موقعيًا وتركيبيًا وجماليًا وتجاريًا ودلاليًا)) (المطوي , 1999 , 457) .

وبناء على هذا فأهمية العنوان نابعة من جهة أنه جزء لا يتجزأ من النص , فهو المدخل الذي يتم من خلاله الوصول الى أعماق النص للكشف عن خباياه وفك رموزه وابهامه وإشاراته , للعنوان أهمية كبيرة فتكمن فيما يقوم به من وظائف على مستوى البناء الفني والجمالي .

للعنوان بأنواعه المختلفة وظائف متعددة إذ قام بعض الدارسين ((بتحليل العنوان , وأشار الى أن للعنوان وظائف : إنفعالية ومرجعية وانتباهية وجمالية وميتالغوية)) (ياكسون , 1988 , 32-33 .) , بيد إن وظيفة العنوان في الأدب ((لا يمكن أن تكون مرجعية أو إخبارية فحسب بل إن وظيفة العنوان في الأدب من واجب العنوان أن يخفي أكثر مما يظهر , وأن يسكت أكثر مما يصرح , ليعمل أفق المتلقي على استحضار الغائب أو المسكوت عنه , أو الثاوي تحت العنوان)) (قطوس , 2007, 50) .

إن القيمة الفنية والجمالية والرمزية للعنوان تدل على قيمة النص , وقدرة الكاتب على اختيار ما هو أنسب لنصه وللعنوان عدة وظائف مهمة يجمعها ((ميتيرون " بين نظامية " هويك " ودقة " دوشي " في تحديده لوظائف العنوان : (الوظيفة التعينية / التسمية , الوظيفة الاغرائية أو التحريضية , الوظيفة الايديولوجية)) (بلعابد , 74, 2008) , ويمكن أن نلخص وظائف العنوان بـ :

1-وظيفة التسمية : ((فإذا كانت الأسماء تقوم في الحياة الخاصة والعامة أيضًا بتعيين الأشخاص وتخصيصهم والتمييز بين الاشياء بسمات دقيقة ومحددة , فإن عناوين النصوص تقوم بذلك إذ يعين العنوان النص اللاحق له ويميزه عن سواه)) (الادريسي , 2015 , 68) .

2-الوظيفة الياحائية : هي أشد ارتباطاً بالوظيفة الوصفية أراد الكاتب هذا أم لم يرد فلا يستطيع التخلي عنها فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود ولنقل أسلوبها الخاص إلا أنها ليست دائمة قصدية , لذلك دمجه **جينيت** في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي إذ تعتبر هذه الوظيفة قيمة في العنوان أكثر منها وظيفة (بلعابد , 2008 , 87-88) .

3-الوظيفة الاغرائية (الوظيفة الإثارية) : اختلف النقاد في تسمية هذه الوظيفة فهي تقييمية حسب شارل غريفل , وذريعية عند ليو هويك , وإفهامية في قاموس رومان ياكبسون , وتحريضية بلغة كلود دوشيه , وقد سميها إثارية لكونها ترتبط بالأثر المزدوج الذي يمارسه العنوان على المتلقي إذ يسعى العنوان جاهداً – بوعي وحرص أيضاً من الكاتب – الى إستجلاب اهتمام القارئ أو الجمهور المستهدف , من خلال تبئير انتباهه , لكون التسمية مصاحبة له ومؤشر عليه , فيحاول أن يدفعه الى حيازة النص وقراءته (اشبهون , 2009, 68). , فالجمال ((ليس القيمة الوحيدة للعنوان , فهو ذو قيمتين , قيمة جمالية تنشرط بوظيفته الشعرية التي يبثها فيه الكاتب , وقيمة تجارية سلعية تنشطها الطاقة الاغرائية التي تدفع بفضول القراء للكشف عن غموضه و غرابته)) (بلعابد , 2008, 85 .) , فالعنونة في الرواية كانت ((أكثر اشكالا , فمقاصد المرسل منها تختلف جذرياً عن مقاصده من عمله وتتنازعها عوامل أدبية وأخرى ذرائعية (برجماتية) وربما أضفنا العامل الاقتصادي التسويقي الى هذين النوعين من العوامل)) (الجزار , 1998 , 7).

وقد حدد رومان ياكبسون للعنوان مجموعة من الوظائف التي حصرها (الحمدوي 1990, 101 .) :

- 1- الوظيفة الاسنادية .
- 2- وظيفة ذات بعد انفعالي .
- 3- وظيفة التأشير .
- 4- وظيفة استقصائية .
- 5- وظيفة تخيلية .

فهذه الوظائف التي يقدمها العنوان لها دوراً في لفت انتباه القارئ بفعل التأويل لما يحمل العنوان من دلالات الظاهرة إلا أن بعض الدلالات تبقى غامضة لا يمكن ايضاحها إلا من خلال الدراسة المتعمقة للنص .

شعرية العنوان وأنواعه في روايات زيد الشهيد .:

تتعدد الأشكال الاسلوبية التي وردت فيها عنوانات النصوص الأدبية حسب ما تقتضيه طبيعة النص فجد العنوان المفردة , والجملة , وبعضها المعرف والآخر المذكر , لذا أقتراح **جينييت** " ثلاثة مصطلحات لتبويب ما يبدو لنا عنوانا : العنوان (titre) والعنوان الفرعي (sous titre) وبيان النوع , يدل العنوان على شخصيات أو أماكن أو على برنامج سردي , فهو يختصر سلفاً مغامرة الرواية , أو يعرض طريقة للنظر إليها , ولكنه لا يكتسب معناه إلا بعد قراءة الرواية , تنصب دراسة العنوان على قيمته الصوتية والدلالية والتصويرية , وعلى علاقته بالقارئ , وعلاقته بالنص , وبعناوين الروايات المؤلف نفسه , أو النوع الروائي نفسه , أو العصر نفسه (لطيف , 2002 , 125-126).

أولاً : العنوان الرئيس .:

وهو الذي يتصدر واجهة الكتاب في مواجهة المتلقي ويعد العنوان الاساس, و((تكمن فاعلية العناوين الخارجية القصوى , في كونها تتوجه الى جمهور أكبر من عدد قراء النص الفعلين , وذلك لسببين أساسيين : أولهما : موقعها الخارجي على الغلاف وثانيهما : وظيفتها الأساسية التي تتمثل في جلب اهتمام القارئ وإثارة انتباهه , إنها تتوجه إذن الى ما يمكن تسميته بـ " القارئ الكامن " أو " المحتمل " , في حين تخاطب باقي العنابات الموجودة في الصفحات الداخلية للكتاب جمهوراً أقل , ينحصر أساساً في فئة الذين فتحوا بالفعل الكتاب أو قرؤوه)) (اشبهون 2009, 280 .).

ثانياً :العنوان المزيف : ويكون ((اختصاراً أو ترديدًا للعنوان الحقيقي للكتاب ويتموقع عادة بعد صفحة صماء بينه وبين صفحة الغلاف وتخلو تلك الصفحة من أسم المؤلف وتاريخ النشر ومكانه ويقوم بدور البديل للعنوان الحقيقي في حال ضياع صفحة الغلاف)) (حنان , حمياني , 2022, 15) , و((يأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار وترديد له ووظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي ويأتي غالباً بين الغلاف والصفحة الداخلية وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن

ضاعت صفحة الغلاف ولا حاجة للتمثيل ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي وهو موجود في كل الكتب ((عواريب د, شنين ز, 2022, 2).

ثالثاً: **العنوان الفرعي** : إذ ((يتسلل عن العنوان الحقيقي , ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنواناً لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب , وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي)) (عواريب د, شنين ز, 2022, 2), يعد العنوان وحدة من وحدات العمل الأدبي وبنية نصية ضمن أبنية الرواية الأخرى تندرج خارج سياق النص الروائي فهو بوابة الدخول للنص , إذ يستقي المعلومات الخاصة بالعمل الروائي .

ويضع الاستاذ عبد الفتاح الحجري قواعد وأسسا لتحديد مختلف العلاقات التي تحكم متن الرواية وعنوانها وغلافها وكاتبها وكذا متلقيها وأثر الناشر والناقد المعلقين عليها فيقول : **القاعدة الأولى** : وتقف عند المظهر التركيبي للعتبة من حيث قدرتها التمثيلية على احتمال شروط الانتاج النصي وبدائله , إنها قاعدة تنظر الى العتبة في إطارها العام كنص موازي لسباق العمل الادبي والنقدي والفكري , **القاعدة الثانية** , وتعتبر العلامة النصية علامة تضمينية تحقق نوعاً من التجاوز والتجاوز بينها وبين بقية مكونات هذا أو ذاك , والتضمين مقترح مركزي يستفاد منه تفضيل الحديث عن جملة من المقدمات التي تحقق نوعاً من التحليل السياقي الذي يجعل من العتبة بنية نصية ضرورية لإنتاج المعنى , **القاعدة الثالثة** , وتعرض لها خاصية القراءة المتعددة التي تربط العتبة على اعتبار سياقها النصي أو النصي الموازي المنفتح على مقاصد المؤلف وإمكانات الكتابة (الحجري عبد الفتاح , 1996, 10-11).

وليس لكل العناوين سلطة مباشرة على النص فهناك عناوين غامضة ورمزية لا تصرح بما فيه , فالعنوان ((يقيم الصلة بالمضمون وذلك لكونه يجلو عنه ويبين فحواه وهو في العميق ما يعطي للنص قيمة من بين نصوص تنازعه الوجود كما أنه لا يرتبط لا يرتبط بالمضمون فحسب فبإمكان أن يكون شكلياً عند قراءته تعجب بتركيبه وحسن صياغته)) (صديق, 1994 , 70), على أن العنوان لا يحكي النص , بل على العكس إنه يمشي ويعلن نية (قصدية) النص , ولهذا الاعلان أهمية خاصة في تشكيل مظاهر التناسق الحكائي المعين لخصوصية وأشكال صوغ الكتابة وعوالمها الممكنة , ولذلك كان وضع العنوان يعني من بين ما يعينه فرض النص كقيمة وكمعنى أت (الحجري , 1196, 18), يؤسس العنوان لشعرية معينة تثير مخيلة القارئ بما يحمل من احياءات معينة مختلفة خلف حجب البنية التركيبية للعنوان .

أما عن شعرية العتبات بشكل عام وشعرية العنوان بوجه خاص في المنجز الروائي **لزيد الشهيد** فنجد الإجابة عن ذلك في حوار إجري مع الكاتب إذ سؤل إذا كان اختيار عتبة النص له هدف معين عندك أو يفرضه النص بشكل تلقائي ؟ , فقال : لعلني أقر حقيقة أن عتبة النص كثيراً ما تأتي متأخرة لدى الكاتب أي أن اختيار العتبة أو العنوان لمنجزه عادة ما يحصل بعد اكتماله أو على وشك الاكتمال , وقليل هم من يضعون العتبة أولاً , ثم يشرعون في الكتابة" (القذافي محمد , 2023, 10).

وأقول بعد أدراك أهمية وعظم منزلة العنوان بوصفها عتبة أساسية وبنية سياقية عاملة لا يمكن لأي قارئ تجاوزها وغض الطرف عنها وجب علينا التطرق لعنوانات الرواية في المنجز السردى للكاتب موضوع الدراسة , الذي جعل من العنوان سلطة دلالية مهيمنة على نصوصه , لها امتداد داخل النص الروائي , وبذلك أصبح حضوره بارزاً , وأضحى الاشتغال عليه حتمية نقدية تتطلبها الدراسة الاكاديمية .

ويمكن دراسة شعرية العنوان في روايات الروائي **زيد الشهيد** كما يأتي :-

1- شعرية العنوان في رواية " شارع باتا " :

يشيء عنوان الرواية الى المكان الذي تتحدث عنه الرواية , فجل أحداث الرواية كانت من نصيب سكان هذا الشارع , إذ يمكن القول ان العنوان كان بوابة الدخول للرواية ولاسيما في قوله : ((قبل خمسين عامًا كانت الحوانيت في الشارع قليلة العدد وباناسة تتراجع أمام عدد البيوت , بيوت أبوابها خشبية بنوافذ عالية والناس من سكنة الشارع لا يتعدون العشرات , والسماوة برمتها لا تتجاوز الالاف)) (الشهيد , 2017, 40).

إذ شكل النص اعلاه وثيقة تاريخية لمكان الرواية " شارع باتا " مختصرًا معالم بيئة المدينة بأكملها , ذاكرًا تفاصيلها مستعينًا بذاكرته حول هذا الشارع " قبل خمسين عامًا " , موضحًا الفرق الذي بات عليه الشارع بين الماضي والحاضر , ثم تجاوز المكان وشعريته , لاجئًا الى تصوير إحدى الشخصيات في قوله: ((**وبعث من يطلب مني المجيء لجلبها الى البيت ارتديت بلوزة خضراء وبنطلون رمادي , مشطت شعري الكثيف على طريقة الخنافس مودة الشباب آنذاك , اتخذت شارع باتا دربًا يوصلني وصادف أن شاهدت عن بعد النافذة مشرعة فقررت النظر للداخل**)) (الشهيد , 2017 , 25) .

جاءت الرواية حاملة عنوان المكان أو الموقع الجغرافي الذي تدور فيه أحداث الرواية الأمر الذي دفع بالكاتب الى ذكر ذلك الموقع في غير مرّة تأكيداً على أهميته فبات عنوان الرواية " شارع باتا " إيقونة يرددها الشهيد كلما استدعت الحاجة الى ذكرها فغدا العنوان ثيمة أساسية متجلية في ثنايا السرد الروائي فالمكان عند الشهيد " أحد الأسس التي تبني الرواية وجودها عليه , إن المكان يشكل أبجدية أحرفها وكيوناتها وبنيتها التي تصنع بيتاً من اللغة و((البيت هو ركننا في العالم يقول **غاستون باشلار** , وهو تأكيد لا يقبل الشك , بحتمية أهمية المكان في حياتنا , النص السردي سيسبح في هلام إن ارتأى كاتبه حذف المكان في عالمه الذي يبنيه , وإذا كان المكان دعامة من دعائم البناء النصي عند الكاتب , فإنني أعتمد في أعمالي السردية على ترسيخ أهمية المكان بأن أجعله بطلاً , يسير بموازاة حركة البطل أو الأبطال , بل وفي الكثير أجعل المكان معيّرًا , عن الزمان الذي هو الآخر يشكل دعامة من دعومات العمل السردى)) (القذافي , 2023 , 10).

كما نجد شعرية العنوان في نص آخر في الرواية ذاتها في قوله : ((**سيظلني على فحواه يوماً كراس يضم شروخاً تفصيلية لأحداث جرت في المدينة فأحدثت انعطافات مهمة , ولشخوص افعالاً شغلت حيزاً في ذاكرة الناس , حبه لشارع باتا وتعلقه به كأيقونة دفع هاشم لرسمة في إحدى لوحاته على قلتها**)) (الشهيد , 2017 42-43).

استطاع الروائي زيد الشهيد أن يعبر عمّا يشعر به أحد أبطال روايته هاشم ذلك الرسام وما يكمن في دواخله من حب لمدينته وتعلقه بذلك الشارع الذي بات بؤرة لأبرز أحداث الرواية , فالعنوان شكل ملمح بارز في الرواية يستطيع القارئ تلمس ذلك ببسر , لأن ((فضاء الشارع يعكس بقوة قيم الفضاء المديني الذي يشغله , فإن مظهراته تنتظم حسب النسق الوظيفي الذي تفرضه المدينة , وهنا يتجلى دور الروائي في رسم أبعاده وتحديد مسالكة التي تتوافق مع أفعال الشخصيات الروائية , لأنه إذا لم يكن هناك توافق بين صورة الشارع وأفعال الشخصية فيه , ينجم عن ذلك انقلاب القيم , وتغريب الذات عن محيطها , ذلك لأن طرق تشكيل بنية الفضاء المديني المفتوح هي التي تساهم في بناء فضاء اجتماعي يقوم على مبادئ التفاعل والاتفاق والتآلف بين الذات وفضاء تواجدها)) (درويش , 2017 , 289) . ان هذه التسمية ((تستند الى الدلالة الايقونية التعريفية التي تثير لدى القراء والمتلقين صوراً ذهنية تأملية عن طبيعة جماليات المكان السردى وتكويناته , والتي هي في الحقيقية ترتبط ارتباطاً مباشراً بموضوعات الرواية وشخصها وأحداثها الواقعية هذا من جهة , ومن جهة أخرى فإن للعنوان موحياته الدلالية المتعددة , منها الارتباط الروحي بالذاكرة الجمعية المشتركة للقراء الذين لهم معرفة زمنية مسبقة بـ (شركة باتا) للأحذية التي لها تاريخ وحضور طويل على المستوى العالمي والدولي)) (البهادلي , 2025 , 4) , فشعرية العنوان تجلت في داخل النص الأمر الذي انعكس على الشخصيات فالعنوان حمل ارتباط الشخصيات وتعلقها بالمكان .

2- شعرية العنوان في المتوالية الروائية " كتاب الليل " :

تتجلى واضحة في نصوص المدونة منها قوله : ((**لقد سعدنا سوياً الى المرحلة المتوسطة يسوقهما حب الطبيعة) انسكب في ذائقة صديقه (ولذة الليل (صار ديدناً له يستعذبه ولا يفرط بعليانه) .. وفي الثانوية كانا في مرحلة واحدة**)) (الشهيد , 2024 , 12).

تكمن شعرية العنوان " كتاب الليل " بدلالته فله سمة الرومانسية و يشيء بالألم والأحزان والمآسي إذ كان العنوان انعكاساً لبواعث نفسية عميقة تعاني منها شخصيات المتوالية الروائية فقارئ هذه المجموعة يستشعر ما تعاني منه شخصيات الرواية , فالنص الأنف الذكر كان مظهرًا واضحًا لعنوان المتوالية (الليل في عليائه) فلذة الليل واستعذابه هو ما اشترك الصديقان في حبه , إذ أمثلك العنوان طاقة تأويلية هائلة في إنتاج الدلالة المراد إيصالها حين ساهم في استكشاف المعاني الظاهرة والخفية التي قدمها الروائي في الرواية .

كما نجد تجلي آخر لشعرية العنوان في نص آخر : ((وبعد انتصاف الليل ودعته حمامة على أمل ترتيب الأوراق وإعادة كتابة ما دونوه ليكون مسودة نهائية يمكن تقديمها للنشر , ترك زقاق بيت العمه والازقة الاخرى المتداخلة خارجا الى الشارع ... هناك اتخذ الطريق الذي صار يسلكه كالعادة بعد خروجه من بيت حمامة ... كان الليل يفشي صمته في المكان , وكان هو يدنو من الكورنيش المضاء بانارة تحتفي به كشارع بذلت دوائر البلدية والمرور الجهد الكبير حتى يكون احدى الرنات التي يتنفس فيها المواطن كي يهنأ بتجوال جميل)) (الشهيد , 2014 , 94).

يتجلى مضمون العنوان " كتاب الليل " في النص من خلال ذكر توقيت الأحداث التي جرت بعد منتصف الليل في قوله : ((بعد انتصاف الليل كان الليل يفشي في المكان)) ولعل الروائي سعى من خلال عنوان هذه المتواليات الى بث الشعرية في متن النص الروائي وهذا مما ينم عن خصوصية الابداع لديه ولعل ذلك يرجع الى ملائمة سيميائية العنوان مع مغزى الرواية إذ أن اختيار العنوان كان منطلقاً من بنيات الرواية الداخلية والذي كان متعلقاً بروية الكاتب الابداعية للنص والأحداث المتعلقة به ((وتقوم هذه الوسائل بتقديم الأثر الادبي على مجموعة من الحواجز التي بفضلها يتم تيسير عملية الاحاطة الشاملة بهذا الأثر في كليته , وتظل هذه الوسائل النصية حاضرة في الذهن كما إنها تشكل دروباً من أجل الاستكشاف ووصلات رئيسية للتخييل الروائي)) (اشبهون , 2009 , 38) .

وتضج الرواية بشعرية عنوانها كما يظهر ذلك في قوله : ((حزننت وتألمت وتأسدت , ثم عادت لتلتحف الليل وتنام على أمل النهوض مبكراً لمواصلة مهمة جاءت لأجل انجازها والعودة الى مدينتها البصرة حيث ستقف على تخوم شط العرب لتطلعه على اتمام وفاتها بما تعهدت به)) (الشهيد , 2024 , 9) .

إن شعرية توظيف العنوان في هذا النص جاء مغايراً إذ عمدَ الروائي الى إحداث انزياح معنوي فجعل الليل وشاحاً تلتحف به إحدى شخصياته الروائية " حمامة " تعبيراً عن حزنها وألمها ومعناتها التي كانت نتيجة المهمة التي كلفت بها من قبل عمته قبل وفاتها إذ عاشت الغربية والمرارة بعد انتقالها الى مدينة السماوة فراراً من جور النظام السابق , فلم يحتفظ الكاتب بسيمياء العنوان وإنما أعاد تكوينه وخلقه ليشكل نسقاً مخالفاً لشعرية العنوان ((تقيم مسافة بين التركيب النحوي ودلالته التي تشغل ما وضعه هي مسافة تتيح للدوال أن تلتقي في علاقاتها الايجابية , كما تسمح للتركيب النحوي - أحياناً - أن يلعب دور الدال اللغوي بشكل ينفي سلطته عن الدوال وحركيته من جهة , ويجعل منه قيمة مضافة الى هذه الحركة من جهة أخرى)) (الجزار , 1998 , 77) , و لعل شعرية العنوان يبدعها الروائي تجلت من خلال بإحداث الفجوة الدلالية في التركيب اللغوية للعنوان والتي يستظهرها القارئ في عملية التلقي .

ونجد نص آخر يحمل مضمون أوسع لعنوان المتواليات في قوله : ((تلك اللحظة كان الليل يشهد أهات تترجل في الطريق فيشهب المازة يصطدم بعضها بشجرة سدر زرعا صياد سمك هاو كان اعتاد المجيء عصرا يرمي صنارته الى ماء النهر منتظرا ابتسامة الحظ)) (الشهيد , 2024 , 112).

فالليل يصور أهات المازة فلم يكتفِ الروائي بجعل الليل يعكس شعور شخصية واحدة وإنما عكس شعور مجموعة من الافراد , فكان العنوان " الليل " عاملاً مساعداً في ايصال ما أراد الكاتب ايصاله من شعور بالأسى يعترى المازة , فكان الكاتب جعل العنوان " الليل " هو الفاعل الذي يشهد على الأهات التي تصدر منهم و فأولى لليل مهمة الاستماع لهم وبذلك عمدَ الى تشخيصه بإضفاء سمة الأنسنة على الليل ف ((للعنونة طاقة فنية جمالية أسرة أفعال المراوغة والاختلاف والإرجاء في استدراج محاورها واکراهه على الرضوخ لفتنتها الأخذة وللعناوين أيضاً قوتها الاختصاصية التي تضمن سرعة استجابة الآخر من دون منحه زمناً كافياً للتفكير كما أن لها جانبها المعرفي المثري لوعي القارئ والمدعم لمكتسباته الثقافية)) (أقطي , دندوقة , 2021 , 151) , فالقارئ يمكن أن يكشف عن ثقافته المتنوعة بواسطة قراءاته المختلفة لعنونة العنوان وما فيها من معانٍ ودلالات .

3- شعرية العنوان في رواية " جاسم وجوليا " :

ومن روايات زيد الشهيد " جاسم وجوليا " التي حملت أسماء شخصيات أبطال الرواية ويتجلى ذلك في موقف تعارف أبطالها : ((قالت : أي أم جوليا فروم أسكتلندا وقال أي أم جاسم فروم إراك , (مشدداً على حرف الكاف , وفي سره ردد : إراك أبو المصايب) ... آ , يس فروم إراك , وراحت تهز رأسها فتطعنه بغمزاتها وتسكره برفيف

رموشها , وتردد : سدام هوسين ... سدام هوسين ؟ ملامحها بتت ابتساماً فيها شيء من الخوف وهي تذكر أسما يعني لها كاجنبية الكثير ... كان أسم صدام حسين يملأ الدنيا ويشغل الناس)) (الشهيد , 2016 , 43-44) .

كان عنوان الرواية علامة تقنية وليست اعتباطية فهو بمثابة مفتاح للنص واسهام في اغواء المتلقي فمن خلال العنوان تعرف القارئ على شخصيات الرواية والشعرية التي تبعت التخيل والتأمل , فدلالة الاسم "جاسم" جاءت دالة سيميائية تحمل مرجعية اسم هذه الشخصية فالمتعارف عليه أنه من الأسماء العربية , وعلى النقيض من ذلك هو أسم " جوليا " الذي يرجع الى الثقافة الغربية , فالتضاد والتناقض والاختلاف هو ما يجعل القارئ يخمن بالهوية الثقافية بين الشخصيتين , كما إن الروائي اشرك أسم من حكم العراق لفترة طويلة " صدام حسين " لكن بلهجة جوليا وما يشيع حول اسم هذه الشخصية وما يحمل من دلالة القتل والارهاب رابطا اسمه بالشاعر العباسي " المتنبّي " الذي ملأ الدنيا وشغل الناس لما حازه من اهتمام محبيه وبعض أعدائه ومناؤيه . فمقاربة العنوان في الرواية ((من قبل المتلقي تتم من خلال مستويين : مستوى ينظر فيه الى العنوان باعتباره بنية مستقلة عن العمل الأدبي , لها اشتغالها الدلالي الخاص , ومستوى تتخطى فيه الانتاجية الدلالية لهذه البنية حدودها متجهة الى العمل الأدبي لتكون محفزة لدلالاته وموجهة لها)) (الجزار , 1998, 8) وهذا ما عمد إليه زيد الشهيد إذ حمل عنوانه الروائي مضامين نصه الروائي .

4- شعرية العنوان في رواية " أسم العربية " .:

لقد واجه الروائي زيد الشهيد في رواية " أسم العربية " رغبة اختيار أحد العنوانين " : " اسم العربية " و " الرجل الذي تحاور مع النار ((ووجدتني أختار العنوانين معا , ليكونا عتبة مشتركة للرواية , فبهما تعبر الرواية عن مضمونها عند دخول القارئ عليها)) (القفاز , 2023, 10) , أن العنوان في الرواية ((سار مع الاعتقاد الشائع الذي العنوان البديل (اسم العربية) هو اختصاراً أو ترديداً لعنوان الكتاب الحقيقي)) (المطوي , 1999, 457) . وفي رواية " أسم العربية " يتجلى العنوان في مضامين نصوص الرواية ومنه قوله : ((في طريقه وهو يدفع العربية مرّاً من أمام مقهى (الخيّام) , لم يكن ثمة جلاس بأستثناء قادري يتخذ المنضدة المحاذية للزجاجة الامامية للمقهى , ومنضدة يتحلق حولها ثلاثة عمال يعانقون البطالة وينتظرون من ابراهيم صاحب المقهى تكليف أحدهم بنقل صناديق المشروبات الغازية حين تأتي عربة توزيعها مقابل أجره تعادل أجره جلوسهم وتناول أقذاح القهوة التي يبغون)) (الشهيد , 2013, 15-16) .

إذ تجلى عنوان الرواية في نصها المجتزأ بقوله : " في طريقه وهو يدفع العربية ... " فبين من خلال النص مهنة بطل الرواية الذي يعاني الفقر والبطالة إلا من عربة بيناع من خلالها الخضروات شاهدة على فقره وعوزه ومعاناته فمجمل الرواية دارت حول أحداث قصة حقيقة أشعلت النيران في البلدان العربية وانتجت تلك الحادثة ما عرف بالربيع العربي , فأشار العنوان الى محتوى الرواية وحدد موضوعها , الأمر الذي سهل على المتلقين فهم النص و جذب القارئ لقرائه , وإذ برزت أهمية أسم الرواية بما حمل من معان اساسية كانت قادرة على جذب انتباه القارئ .

ويواصل زيد الشهيد واقعية سرده لأحداث روايته في قوله : ((وهو يدفع عربته رمق محمد شاشة تلفاز المقهى يحتلها شخص مهندم ذو صلعة لامعة فتذكر أنه شاهد هذا الرجل من قناة الجزيرة مساء امس عبر برنامج (الاتجاه المعاكس (المثير , والمبني على الجدل)) (الشهيد , 2013, 17) .

فالحديث جاء مناسباً واقعياً لما يعانيه أفراد الشعوب العربية فلم يكن يمتلك وقتاً للراحة فهو في عمل مستمر وفي فقر وحاجة دائمة , فهو لا يملك الوقت لمشاهدة التلفاز فشاهده وهو يدفع العربية , كما أن واقعية الروائي دفعت به الى ذكر القناة التي لمحها بطل الرواية واسم البرنامج " من قناة الجزيرة مساء عبر برنامج (الاتجاه المعاكس) , فالشعرية في النص جاءت من خلال تطابق عنوان الرواية مع مضمون الرواية في مجرى أحداثها .

وعلى غرار عربة البوعزيزي الفقير التي أحدثت ثورة عربية أطاحت بمعظم الانظمة العربية الحاكمة , يذكر الشهيد عربة أخرى في نص من الرواية ذاتها في قوله : ((ملكة بريطانيا ركبت عربة صنعت في العام 1902 , مطعمة بنقوش التاج ومرصعة بالذهب , وحصانين متجاورين , اعتلتها في احتفالية عيد ميلادها الخمسين وهي الآن بعمر الثمانين (ستكون هي نفسها العربية التي يعتليها حفيدها ولي العهد وليم في زواجه على كيت)) (الشهيد , 2013, 80) .

إلا أن هذه العربية تختلف عن العربية أبو عزيزي فهي عربية ملوكية مطعمة بنقوش التاج , مرصعة بالذهب , كما أنها عربية يجرها حصانان ولم يدفعها ابو عزيزي وإن شعرية التناقض التي يلمسها القارئ بين العربيتين إن العربية العربية شاهدة على فقر ومعاناة وبالنهاية انتحار ذلك الشاب العربي المعذب , بينما العربية الملوكية فهي شاهدة على المناسبات السعيدة (عيد ميلادها الخمسين هي نفسها التي يعتليها حفيدها ولي العهد وليم في زواجه على كيت) .

ثم أن الروائي زيد الشهيد يسهب في ذكر تفاصيل عربية أبو عزيزي في قوله : ((أما عربية ابو عزيزي فتناهى عن هذه العربات في شكلها ودورها هي بلا بهرجة ولا تزويق , بلا حفاوة ولا استنثار بلا معلم يجعلها متميزة سوى انها صنعت لدى حداد مغمور من حدادي سيدي بوزيد بلا عجلات)) (الشهيد , 2013, 81) , فالعنوان في الرواية حمل إيديولوجيات اجتماعية إذ ارتبط العنوان بالمضمون النصي , إذ بدون العنوان يكون النص غير قادر على إيصال المعاني المرادة , فالعنوان يؤول النص إذ ((يتعرف منه على مقاصده , وعلى ضوء المقاصد يضع عنواننا لهذا العمل بمعنى أن العنوان من جهة المرسل هو ناتج تفاعل علاماتي بين المرسل والعمل , أما المستقبل فإنه يدخل من بوابة العنوان متأولا له وموظفا خلفيته المعرفية في استنتاج دواله الفقيرة عددا وقواعد تركيب وسياقا وكثيرا ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه أو يمكن اعتبارها كذلك دون إطلاق)) (الجزار , 1998, 19) .

فسيما العربية ومظهرها هو ما يوحي بفقرها وافتقارها لمظاهر البهجة فتتسم بالبساطة لكونها صنعت تحت يدي حداد مغمور من حدادي سيدي بوزيد بلا عجلات , فأبي عربية تلك التي لا تمتلك عجلات تسهل أمر دفعها ؟ , فكان العنوان بمثابة شبكية أفتتح الكاتب بها النص بوحي من الكاتب هدف من خلاله الى تبين نصوصه بالحمولة المعنوية للرواية .

5-شعرية العنوان في رواية " فراسخ لأهات تنتظر " :

إذ تجلت شعرية العنوان في مضمون النص ((كان الطريق من بغداد الى عمان شاقا ومرهقا وثقيلًا , والشباب الذي يجالسني المقعد بشعره الكرد القصير صرف الساعات نائما أو متظاهرا بالنوم)) (الشهيد , 2013 , 21) .

إذ حمل عنوان الرواية معاناة أبطالها من البعد والغربة فـ " الفراسخ " وحدة لقياس مسافات من الأرض , قطعها بطل الرواية اقضاء وغربة ثم بحثا عن حبيبة غابت عن ناظره نائية أبعداها الدهر فطوى للمسافات باحثا عنها العنوان ((يمثل البنية العميقة للنص الذي يليه والتي لا يمكن إدراكها دون حركة مزدوجة صعودا ونزولا من العنوان الى النص ومن النص الى العنوان , وهو الأمر الذي يجعل العلاقة بين العنوان والنص علاقة دلالية تركيبية ومنطقية معا)) (مكي , 3205) فالقارئ يمكن أن يدرك شعرية العنوان متجلية في النص السابق من خلال التوظيف المعنوي للدلالات التي حملها العنوان وحاول الكاتب بثها في ثنايا نصه الروائي .

ولا يزال الروائي زيد الشهيد يبيث أهاته المتجلية في عنوان روايته في مضان نصوصه لاسيما حيث أستطاع تصوير ما يكمن من مشاعر في دواخل شخصياته في قوله : ((ولحظة تحركت الحافلة وتطلعت إليه أدركت عظم خوفه من الصفرة العميقة التي احتلت وجهه ولم يكن كمال الوحيد في اظهار هذا الانفعال بل عموم المودعين لركاب الحافلة وهم يلوحون , فالمغادرون ليسوا كالأعوام الخوالي , ينطلقون قصد السياحة والارتياح إنما لأغراض دفينية في طوايا النفوس , لا قدرة للبوخ بها , كل ينشد هدفا وللجميع مآرب)) (الشهيد , 2013 , 22) .

ونجد الأهات تتجلى في مظهر آخر من الرواية في قوله : ((ها أنا أمسك الحرية من عنقها وأندفع لاحتضان بهاء كاد أن ينظم تحت ركام الأهات ... ها أنا أرى سجيننا منحه قدرة خارقة هوية الانصراف بلا عوانق ولا مقيدات تفتيش تتحرى الهوية)) (الشهيد , 2013 , 38) .

إذ شكلت شعرية العنوان ملمحاً بارزاً اختزل الروائي من خلالها ما أراد إيصاله للقارئ في قوله : " كاد ان ينظم تحت ركام الأهات " فالأهات باتت ثيمة بارزة في ثنايا النص الروائي , وهو ما يلمحه القارئ في موضع آخر في

الرواية ((القدحان الاوليان من السائل الذهبي الأقرب الى الانجماد بعثاً شيئاً من الاسترخاء في جوفينا , طفق يدب بلذآذة شرعت تقلل من غلواء الآهات المزدحمة عند أفق الأعماق الجريحة)) (الشهيد, 2013, 45).

فتتجلى شعرية الرواية من خلال تجلي العنوان وما يحمل من دلالة معنوية في متن الرواية , إذ استطاع الروائي تصوير شخصيتين من روايته تصويراً نفسياً وما يعتمل في نفوسهما من " غلواء الآهات المزدحمة " إذ تجلى العنوان في بنية النص الروائي مثلما تجلى النص في العنوان وبذلك منح الكاتب نصه بعداً تأثيرياً عند المتلقي في ترجمته للتجربة الذاتية للشخصيات المكتوبة والعنوان في هذا النص ((يعد أخطر البؤر النصية التي تحيط بالنص إذ يمثل – في الحقيقة – العتبة التي تشهد عادة مفاوضات القبول والرفض بين القارئ والنص فيما عشتق ينبجس – وتقع لذة القراءة – وإما نكوص لبيتسيد الجفاء مشهدية العلاقة , فالعنوان هو الذي يتيح أولاً اللوج الى عالم النص والتموقع في ردهاته ودهاليزه لاستكناه أسرار العملية الإبداعية)) (حسين , 2007, 6), فالعنوان كما يرى محمد مفتاح ((يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته , فهو يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه , إذ هو المحور الذي يتوالد ويتسامى ويعيد إنتاج نفسه , وهو الذي يحدد هوية النص)), (مفتاح , 1990, 72) , والقارئ يلمس التجانس واضحاً بين عتبة العنوان وما عليه شخصيات الرواية .

6-شعرية العنوان في رواية السفر والأسفار: فنجد تجلي للعنوان في احد نصوص الرواية : ((ثم يتجه الى منضدة أخرى ورواد آخرين , حتى إذ أدركني ابتسم ابتساماً عريضة أنا موقن من شرائك لهذا ... رأيتك تلتهم أسطر الجريدة وتقلب صفحاتها ... حسبتك باليقين قارئ نهم ... أخذته من يده العنوان (سفري وأسفاري) وفي الاسفل قرأت هاتف غازي)) (الشهيد , 2017, 14) .

إذ تجلى العنوان في تفاصيل الرواية فرحلة الاسفار والتنقل من بلد الى آخر التي قام بها بطل الرواية " هاتف غازي " تجلت بشكل واضح في بنية التركيب النصي الروائي وبذلك احتفظ الكاتب بأصل دلالة العنوان فلم يعمد الى إعادة تكوينه وتشكيل نسفاً مخالفاً لدلالة العنوان الرئيس , إلا أننا نجد هناك توظيف للعنوان إلا جاء بشكل غير مباشر في قوله : ((ذاكرته تختزن جبلاً من الصور أعاصير من الحوادث هو الجوال , كما سمعت قبل قليل الذي لا يهدأ في بلد إلا وغادر لآخر وجغرافية أخرى)) (الشهيد , 2017, 15) .

إذ إن العنوان ((ليس عبارة منقطعة أو إشارة مكثفية بذاتها , بل هو دائماً مفتاح تأويلي , أساسي لفك مغاليق النص وعندئذ , حين يحسن المتلقي استعماله تتلألأ أمام عينيه كنوز القصة ونفائسها , وتنبسط تحت قدميه في طواعية أرضها الملائى بالإسرار))(القيسي , 2016 , , 482) , فالعنوان يمكن أن تكون له صلة بمتن النص السردي سواء أكانت تلك الصلة بصورة مباشرة حرفية أم نجد تمظهر معنوي للعنوان داخل النص , كما أن العنوان يتخلق داخل رحم النص مشيراً الى مغزى وأفكار الرواية , كما قد يحيل العنوان الى دلالة بعيدة عن مغزى نصه , وقد تكون دلالة أصيلة ثابتة في نفسه وبذلك يحيل العنوان الى نصه مباشرة .

الخاتمة

وبعد استقراء الدراسة لتجليات عناوين روايات الروائي في نصوص زيد الشهيد الروائية تبين للدراسة :

- 1- ان لشعرية السرد حضور بارز في روايات زيد الشهيد .
- 2- إن للعناوين سلطة النص تمارس على المتلقي , كما أن بعض تلك العناوين تشير الى معنى النص .
- 3- تشكل العناوين وسيلة للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في غموضه أو وضوحه , وعلى هذا الأساس تنهض العلاقة التي خلقها الكاتب بين العنوان والنص بوصفها علاقة تضمن نصي أو معنوي .
- 4- إذ يتداخل العنوان مع النص كما يتضمن النص للعنوان في إطار علاقة تبادل يستشفها القارئ عندما يقوم بتفكيك النص وإعادة قراءته بما يحمل من زاد معرفي وما تتشعب به ذهنه من ثقافة أدبية عند ربط أوصال النص برمزية العنوان .
- 5- وبذلك يصبح العنوان محوراً تتوالد عنه الدلالات وتتنامى عبر تمثلات سياقية بمختلف مستوياته المختلفة مولداً كينونة النص .
- 6- تقسح عملية تأويل سيميائية العناوين للقارئ بالمشاركة مع الروائي في عملية الإبداع وكتابة النص الروائي وفق ما يراه القارئ إذ يضيف عليه من ثقافته المعرفية .

المصادر

- ابن منظور .(n.d.). لسان العرب، مادة (عنن).
- الأحمر، ف .(2010). معجم السيميائيات. الدار العربية للعلوم ناشرون؛ منشورات الاختلاف.
- الادريسي، ي .(2015). عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر. الدار العربية للعلوم ناشرون.
- اشبهون، ع .(2009). عتبات الكتابة في الرواية العربية. دار الحوار للنشر والتوزيع.
- أظي ، ن ، وندوق، ف .(2021). العنوان في النص الأدبي بين الأهمية والوظيفة والمكانة. مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، (2)5 .
- الأمين ، ه .(2023). المتعاليات النصية في شعر خزعل الماجدي. مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ط1 .
- بلعابد، ع.ح (2008). عتبات (جبرار جينيت من النص الى المناص) . تقديم : د. سعيد يقطين , الدار العربية للعلوم ناشرون , منشورات الاختلاف , ط1 .
- البهادلي ، ج .م .(2025). (رواية" شارع باتا)أرخنة الواقع الزمكاني وتدوين ثقافي لمعاني الهوية السردية. صحيفة المثقف , نشر بتاريخ 28 حزيران .
- الجزار ، م .ف.(1998). العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- الجمري، ع .ف .(1996). عتبات النص :البنية والدلالة. منشورات الرابطة , الدار البيضاء , ط1 .
- حسين، خ (2007). نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال . منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1 .
- حمداوي، ج .(1990). السيموطيقا والعنونة. مجلة عالم الفكر، العدد3 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- دروريش، و .(2017). جماليات الفضاء المدني في رواية" اعترافات اسكرام ."مجلة العلوم الإنسانية،(47)
- زيتوني، ل .(2002). معجم مصطلحات نقد الرواية .مكتبة لبنان ناشرون دار النهار .
- السامرائي، س .(2016). (العتبات النصية (في رواية الأجيال العربية) . كلية التربية / جامعة سامراء , العراق , ط1.

- الشهيد، ز. (2013a). اسم العربية أو الرجل الذي تحاور مع النار. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط1 .
- الشهيد، ز. (2013b). فراسخ لأهات تنتظر. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط1 .
- الشهيد، ز. (2016). جاسم وجوليا. أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع. ط1 .
- الشهيد، ز. (2017a). شارع باتا. أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع. ط1 .
- الشهيد، ز. (2017b). السفر والأسفار. أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع. ط1 .
- الشهيد، ز. (2024). كتاب الليل: متوالية روائية. أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع. ط1 .
- صدوق، ن. (1994). البداية في النص الروائي. دار الحوار للنشر والتوزيع.
- عواريب د, شنين ز (2022). العنونة في المدونات التراثية. رسالة ماجستير. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. كليات الآداب واللغات .
- فراطس ن , (2011). نظرية المتعاليات النصية عند جيرار جينيت وتطبيقاتها لدى بعض الدارسين العرب المحدثين. جامعة محمد خضير – بسكرة , كلية الآداب واللغات . اطروحة دكتوراه .
- فريال بن قانة حنان , ايمان حمياني. (2022). شعرية العنوان لرواية اختفاء السيد لا أحد) لأحمد طيباوي , "رسالة ماستر" , جامعة عين تموشنت بلحاج بو شعيب , كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية .
- فضل, ص. (1996). بلاغة الخطاب وعلم النص. الشركة المصرية للنشر-لونجمان .
- فوكو, م. (1987). حفريات المعرفة. ترجمة: سالم يفوت , المركز الثقافي العربي , بيروت – لبنان , ط2 .
- القفاف, م. (2023a). الكاتب العراقي زيد الشهيد: مهمة الروائي ليست وصف الواقع إنما تغييره. مجلة حوار العرب, 10, 45(12704) .
- قطوس, ب. (2001). سيمياء العنوان. وزارة الثقافة , عمان – الاردن , ط1 .
- القيسي, م. ع. م. (2016). غواية العنوان ومشكلة الحدث) دراسة في روايات تحسين كرمياني. (مجلة ديالى), (70) لطيف, ع. م. (2025). قراءة سيميائية في رواية " قاتل أبيه " للروائي زيد الشهيد. جريدة النهار, العدد 3452, 5/5/2025 .
- مارتينييه, أ. (1990). مبادئ الألسنية العامة) ر. رزق, مترجم. (دار الحداثة) .
- ماهيوب, ع. (2017). جماليات الفضاء المدني في رواية " اعترافات اسكرام ". مجلة العلوم الإنسانية. (47).
- المطوي م. (1999). شعرية العنوان في كتاب الساق على الساق. مجلة عالم الفكر. مج 28. ع 1. الكويت.
- مفتاح, م. (1990). (دينامية النص). المركز الثقافي العربي .
- مكي , ص. (n.d). العلاقة بين النص وعنوانه دراسة سيميائية في مقالات مختارة من كتاب وحي القلم للرافعي. مجلة الدراسات العربية , كلية دار العلوم – جامعة المينا .
- ياكبسون, ر. (1988). قضايا الشعرية ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون , دار توبقال للنشر , ط1 .
- سعدون, م (2020) طقوس الشعرية المعاصرة أصولها وأبعادها المعرفية , دار خيال للنشر والترجمة .
- تودوروف , ت (1987), الشعرية , ترجمة: شكري مبخوت ورجاء بن سلامة , إصدارات دار توبقال للنشر, ط1 .

- اسكندر , ي (2008) , اتجاهات الشعرية الحديثة (الاصول والمقولات) , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط2 .
جوف , ف (2012) , شعرية الرواية , فانسون , ترجمة : لحسن أحمامة , دار التكوين , ط1.
ثامر , ف (1994) اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث , المركز الثقافي العربي , ط1 .
عطية , أ (2023) شعرية السرد في شعر رشيد مجيد (دراسة سيميائية) , رسالة ماجستير , جامعة ذي قار .